لاخر اي الى اخر السورة **في يوم فتح** لمكة المشرفة كان **النزول** لها فيما قاله البلقيني قال
السيوطي ولم اقف عليه في حديث انتهى بل في ظواهر الادلة ما يرده **هذان خصمان**
اختصموا الى قوله الحميد **كذا الانفال حواهما بدر الانزال** اما الاية فذكرها البلقيني
اخذا من حديث البخاري وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال لما بارز علي
وحمزة وعبيدة عتبة وشيبة والوليد قالوا لهم تكلموا نعرفكم قال انا علي وهذا حمزة
وهذا عبيدة فقالوا اكفاء كرام فقال علي ادعوكم الى الله والى رسوله فقال عتبة
هلم للمبارزة فبارز علي شيبة فلم يلبث ان قتله وبارز حمزة عتبة فقتله وبارز
عبيدة الوليد فضعف عنه فاتى علي فقتله فانزل الله تعالى هذان خصمان فهي نزلت
يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان واما السورة فنزلت يوم بدر
لما روى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال لما قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في الغنائم فرجعت وبي
ما لا يعلمه الا الله تعالى من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة
الانفال اي غالبها فان بها ما نزل بغيرها كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
الايات فانها نزلت في ابي لبابة حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
عليه الصلاة والسلام **واليوم اكملت لكم دينكم** نزلت **في عرفات** في حجة الوداع كما في الصحيح
عن عمر وذلك بعد عصر يوم الجمعة وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء فكاد عضد
الناقة يندق من ثقلها فبركت وهذه نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم قايم في جبل
عرفات وكان عيدا للمسلمين واليهود والنصارى والمجوس فكان بحسب الاتفاق ما
عهد مثله ولا يكون الا نادرا **ثم وان عاقبتم فعاقبوا** بمثل ما عوقبتم به **الى اخر السورة**
نزلت **في احد بقصة مشهورة** ففي دلايل البيهقي ومسند البزار عن ابي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال اما والله لين اظفرني الله
تعالى بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم
سورة النحل وعند الترمذي والحاكم انها نزلت يوم فتح مكة فان لم يكن فرجح الراوي
فهو من تكرر النزول الخامس والسادس **النهاري والليلي** اي ما نزل في النهار او
في الليل **مثال اول** اي النهاري **كثيرا اخذا** لانه الغالب **والثاني** لدا مثله كثيرة **منه سورة**

الفتح

٢٢

الفتح لحديث عمر عند البخاري فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة هي
احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا قال السيوطي وتمسك
البلقيني بظاهره وزعم انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها تلك الليلة
الى صراطا مستقيما **كذا يا ايها النبي قل** لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
الاية **واعني بها من سورة الاحزاب ما قد مثني** اي ما جاء فيها ثانيا وهي الاية المذكورة
لا ما جا فيها اولا وهي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الاية
ففي البخاري عن عايشة رضي الله عنها خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها
اي للغايط وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة
اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق بمهملتين محركا اي زنبيل من الخوص فحكت
له خروجها وما قال لها عمر فاوحى اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد
اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما
كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك **واية القبلة** اي قد
نرى تقلب وجهك في السما الاية ففي الصحيحين بينما الناس بقبا في صلوة الصبح اذ اتاهم
ات هو عباد بن بشر او عباد بن سهل فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
قران وقد امر ان يستقبل الكعبة وكانه بحسب ظن ذلك الاتي او يتجوز منه لان العرب
تطلق المسا على ما بعد الزوال فسماه ليلا اذ الصواب عند اهل السير وغيرهم
انها نهارية وهو الذي لا يجوز غيره وكانت مدة صلاته الى بيت المقدس عشر او سبعة
عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه لما قدم صلى الله عليه وسلم على
اجداده او اخواله من الانصار اول قدومه واول صلاة صلاها قبل الكعبة صلاة
العصر وكان نزولها وسط الصلاة يوم الثلاثا او الاثنين نصف شعبان او رجب
على راس ستة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر او ثلاثة عشر او تسعة عشر شهرا اي سنتين من
الهجرة صلوة الظهر فاستدار واستدارت الصفوف خلفه وتحول الرجال مكان النسا
وهن مكانهم واتم الباقي للكعبة ولم تستانف فسمي المسجد المعروف بالمدينة مسجد
القبلتين فتقول من قال اول صلاة صلاها الى الكعبة العصر اي كاملة وقيل

Copyright © King Saud University